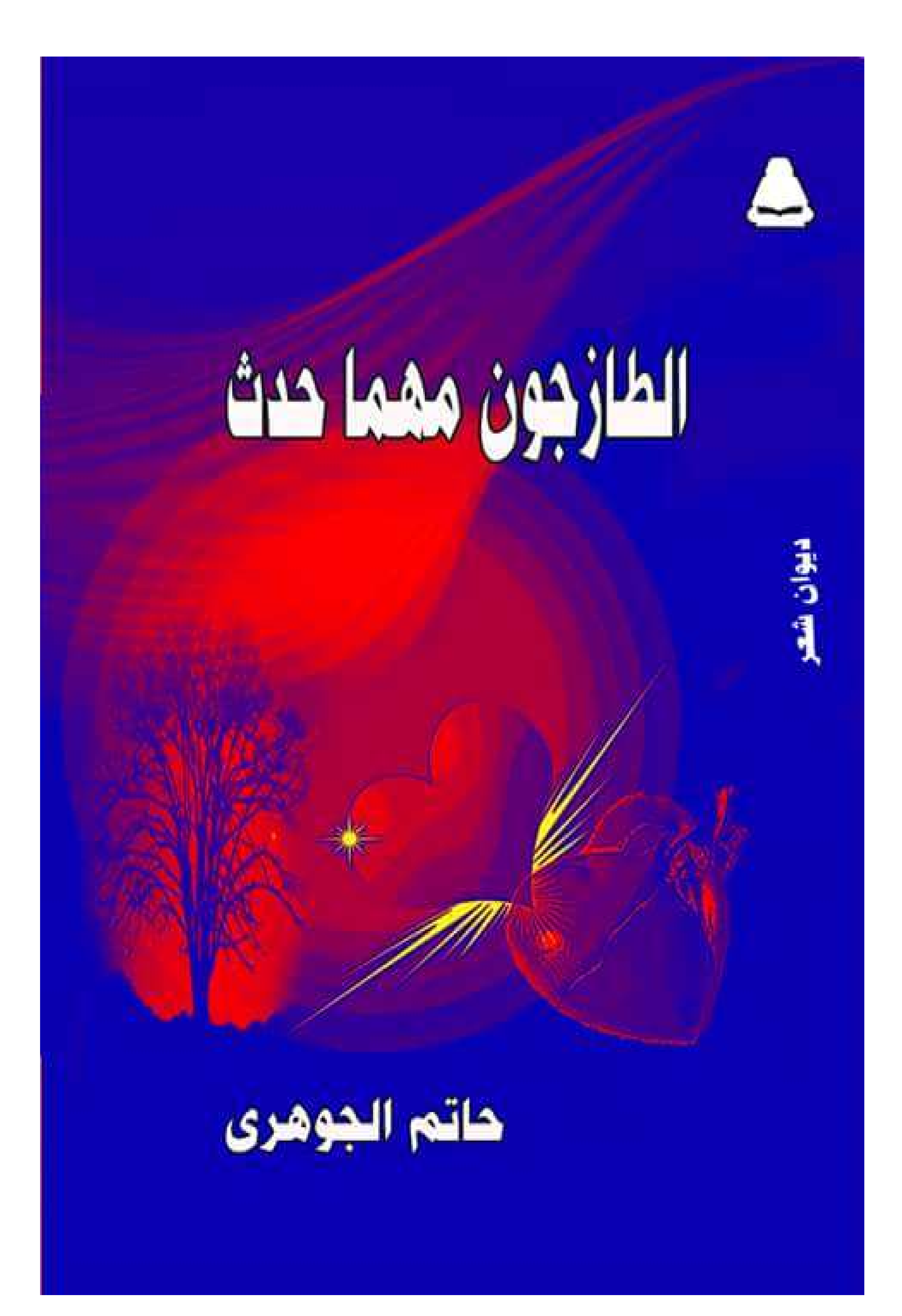

الطازجون مهما حدث
ديوان شعر
حاتم الجوهرى

الجوهري، حاتم.

الطازجون مهما حدث؛ شعر: حاتم الجوهري. –

القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.

١٢٨ص؛ ٢٠سم.

تدمك ٣ ٠٥٠٩ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨

١–الشعر العربي–تاريخ–العصر الحديث.

٢– الشعر العربي– دواوين وقصائد.

أ– العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٣٢٧/ ٢٠١٥

I.S.B.N 977- 91- 0509- 3

ديوي ٨١١.٩

شعر

الطازجون مهما حدث

حاتم الجوهرى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٥

وزارة الثقافة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د.هيثم الحاج على

اسم الكتاب: الطازجون مهما حدث

تأليف: حاتم الجوهري

حقوق الطبع محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفني والغلاف: إلهام عارف

الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب: ٢٣٥ الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس

www.gebo.gov.eg

email: info@gebo.gov.eg

- **تم تقسيم قصائد الديوان**

لخمس مجموعات

كتبت قصائد الديوان فى الفترة (١٩٩٥–٢٠١٠ م)

المجموعة الأولى

" الطازجون مهما حدث "

وتضم القصائد :

- مزين أنا بالرماح
- للذين أصبحوا بلا ذاكرة
- الطازجون مهما حدث
- بلاد تعرف رجالها
- الثالث فى مخاض أمهات العالم

● مزين أنا بالرماح

خريطة الكنز ..

هى ما يحسبونه جراحا

الدماء ..

قد ترمز لتورد المشاعر فى براءة وجه المحبين

وحينا نزيف لأناس ماتوا قبل دفنهم بأعوام

و عند المحارب ..

رغم حمرتها هى رمز لاخضرار الحياة

أينما يسقط منه خيط الدم

كل قطرة تزهر نبتة صغيرة

فتمتد ورائه المراعى والحدائق بطول الأفق ،

نعم

مزين أنا بالرماح

أجول والحراب تشق صدرى نافذة

كشامة نبوة قلدها سجل التاريخ وحده

لمحارب مجهول

دلت عليه بصمات الدم فى معاركه

لى إرادة أن أرفع يدى النازفتين : يا رب

فإذا بهما عمودان من الصلب ومخمل الأزهار

ضاربة جذورهما فى الجبال

تصارعهما رياح العالم بكتفها للوراء ولا يهتزان

أن تصدق نفسك ذلك اختيار

ومن لا يعرف البشارة حين تأتيه

مجبرا سيصبح مجرد حجر باهت أو حائط هش

فى بناية لغرباء يطمسون روحه .

انتصار هى الوحدة

انتصار فى الغربة أن تكون وحيدا

من منكم غريب فى وطنه

وله من القوة أن يبقى بعيدا،

يقينه أن دفء خيمتهم

سراب صحراء مآله شتات

كثيرون كملح البحر إنما ليس بينهم

واحد يهجر وجهة القطيع

يعقد من ضفائر روحه قوسا

يطلق السهام نحو الفضاء

فيسمع النداء ملائكة وحوريات السماء

ويأتيه المدى جليسا

إن كنت أنا

سليل قبيلة منقرضة نثرها الإله عبر الزمن

فعظيم الحب لمن عيونهم كانت

محمية طبيعية دافئة أيام استشفائى ،

فى الوحدة استئناس للملاك

واكتشاف للأشياء الصغيرة الساحرة المخفية فى العالم

فقط عليك أن تصمد لتراها ،

تصنع حائط صد أمام صيحات الجموع المنحية

تناديك " للخلف در " كى تصبح مثلهم

طبعة أخرى من الكتاب الممسوخة صفحاته ،

ليست أمنية المحارب أبدا أن يقف وحده

وحين يقف منفردا كن على ثقة

أن ما أمامه كان اختيارا وحيدا لا ثاني له ،

والرائع أن ما يحسبونه جراح الطريق

هى وحدها التى تؤنس آماله

كلما زادات واحدا

تهب الأحداث لتجرى أمامه

يرى كل نقطة دم تسقط منه

وانتفاضة الحدائق والمراعى تنبت من ورائه

فيزداد يقينا وثقة

بأن النصر

آت آت آت

● للذين أصبحوا بلا ذاكرة

إنه من أجل

الذين ضَرب جذورَهم الجفافُ

وأمسكت نيرانُ الألم فى قفار قلوبهم

فأصبحوا بلا ذاكرة ،

فى مقابل أن باعوا

كل لحظة حلم رائع مرت بهم سريعا

كشهابٍ ضل طريقه فى سماء ليلهم

***

أيتها البلاد التى أتعبت كاهلى

بثقلِ ذكريات أبنائها

لماذا أنا وحدى

على أن أكون حامل كل الذكريات !

لماذا أنا وحدى

أشاهد ميلادهم يحاربون

ككائنات مُسَخَّرَة بِحُرِّ إرادتها !

وعلى أيضا أن أراقبهم ينسلخون من روحهم

ينتحلون جلد خراف تبحث عن ذئب

تعلق دمها على عاتقه !

يا أيتها البلاد

كم من أبنائك على أن أشرب ذكرياته

بين كل معركة وأختها يرتد أحدُهم

فتندفع الأحداث والتفاصيل من جوفه كفيضان

أزمٌّ عليه مثلما يكون

ماء بئر مقدس ،

هل يا بلادى

بين ذكرياتك وذكرياتهم " حَبلُ خلاص "

حتى تولدى فى يوم – آت – من الأيام حرة

عليك أن تقضى على ذكريات

من ماتوا ليس على دينك معدومي الأمل !

هل للذكرى وجع

هل تَربطُ صاحبها

فى قاطرة سريعة عليه أن يلاحق جريها

فإما أثبت رجولته أو قطعت هى أنفاسه ،

إنه فى ذكرى الذين قُطع دابرهم

وتربعَ الشيطان على دفتر أيامهم

يهيأ لهم الهزيمة كأنها ممحاة كبيرة

تمد يدها لهم ليرقصون فوق الدفتر

كلما زادوا رقصة

كلما أزالت ممحاة الشيطان سطرا جديدا

من عزيزٍ ذكرياتهم ،

يحلمون بنصر هائل

يشبه شاهد قبر ضخم من الرخام

يخلد الذكرى كصورة

معلقة بمسمار عفنٍ على جدار التاريخ ،

فى حين

أن شواهد القبور فى العالم أجمع

هى فى الحقيقة وثائق استسلام

لرجال متخاذلين

حاولوا أن يبرروا أسباب هزيمتهم .. !

ليس هناك من قبر لمناضل عظيم

هو كما آتى يذهب .. فليشر لى أحدكم

عن ضريح ثائر حَفَظهُ جلادوه

ليصبح مزارا للحالمين ،

بالفعل للذكرى وجع

وما تحملت قلوبكم الضعيفة

أن ترقد على الأمل بضع سنين

ليفقس انتصارا

يجبر خاطر اليقين البين بين ،

قدر

يا أيها الحامل للذكريات

أن تشرب ما يخرج من جوفهم

فلا تشتكى تخمة الماء

وعدا بأن يأتى اليوم

يكون فيه للذكرى ثمنا غاليا

مجرد مشهد واحد

بحمل جبال من الذهب

● الطازجون مهما حدث

الباسمة أرواحهم دائما

لتكشف عن اتصالها السرى

بخطوط مولدات "السد العالى"

تمدهم بالخير عظيم الكهرباء ،

يتوهجون

وكأن النهر يجرى لهم وحدهم

عبدا مخلصا فى فيضانه

ما انقطع يوما

عن أداء فرضه نحوهم ،

يتفردون بخياشيم أسماك تنقى الهواء

تردع الخبيث بلطف

وتستقبل الصالح

لا يضيرهم حال هواء العاصمة الكبرى

مهما عطبت أحلام شاغليه

ما نجح قهر فى امتطاء ظهورهم قط

أو جَمَّلَ وجوهَهم نفوذُ قواد ،

يواجهون العالم

بطباع برية الفطرة حرة

متخلين عن كل مُكيفات

تخفيف وطأ الواقع فوق أمانيهم ،

الحلم عندهم أمانة

طفل صغير من " الطوب اللبن "

أوقدوا عليه النار

فاشتد عوده رجلا صلبا

مشدود البنيان كحجارة الجبل

لا تهزه غارات الهزيمة

أو يصل لقدميه نحرُ البحر ،

رائعون .. طازجون

خفيفون فى مرورهم كمن يقول :

" السلام عليكم "

وليس فى انتظار الجزاء

حتى لو ضربتهم بكل طوب الأرض

هم على حالهم

لا تفر ابتسامة الوجه

كأنها منحوتة رائعة من الصخر

لا تتجرأ على ملامحها عوامل التعرية ،

تدق طبول الحرب لأجل

بلبلة هدوء عالمهم

يجمعون لهم لفائف القماش الأسود

أمام بوابة الروح غازية

يشتد الحصار .. ،

زجاج نوافذ القلب

من فرط الضغط العظيم

قد ينفطر أحيانا ..

لكن أصله عجيب تعود قطعه المتناثرة

لتلتحم بقوة اعتقاد راسخ فى الحساب والثواب

جديدة كأن شيئا لم يكن ،

قد تأتيهم مصائب تلو المصائب

إنما كرماء تتفجر ملك يمينهم

بحيرات ماء عذب

" كبيت مال " قديم

يقدم للوافدين أكواب الماء المثلج ،

أياديهم ...جاهزة لتروض الهَمَّ دائما

تبططه كرغيف عيش طرى

ترش عليه بعض السكر

وتقتات فى ترحالها على قضمه ،

وإن مات احدهم

صار الجسد فى باطن الأرض

بذورا لأزهار المستقبل

ينتظر دموع محبيه الحارة

ليخضر ويشق طريقه

نحو الحياة من جديد

● بلاد تعرف رجالها

إذا جاءك يوما

من يسعى لاختبار معدنك

و تساوت الكفتان لم تنفضه أصابعك بسهولة

ولم يسحق بثقله ميزان يدك ،

فاطو أصابعك الخمسة

و افردهم سجادة عربية تستضيفه عليها ،

يكفيك فترة طويلة

وأنت تجلى قوس حربك وحيدا

بعدما تركت روحك

تجرى فى مضمار لخيول السباق ،

وفى لحظة حساب

بانت الرؤية وشف المطر

فكان جميع من اعتقدت أنهم فرسان مجدون

جلوسا فى المدرجات كعجائز الفرح

مشغولين برهان على كبوة جوادك ،

فيا مرحبا بهذا الغريب

بأصابعه .. شبك أصابع يدك

فيصبحان معا مذراة فلاح

تفصل – أينما ضربت – حبوب الأرض الطيبة

عن خفيف قش الماشية

* * *

وإذا مررت على ديار من ادعوا أنهم رفاق

مُرْ بنسائم الغفران ،

وافرد بضرباتك انحناءات الظلام

التى سكنت اعوجاج صدورهم

ولو لمرة أخيرة ،

وإن بقيت رغم ذلك ..

عيونهم معلقة بخيط كبندول الساعة

ترقب أرفف حانوت الدنيا ،

دع السماء تقرر مصيرهم

إنك لو جعلت لنجوم السماء سرجا ولجاما

وامتطيتها عائدا حيث مفترق الطرق

وكانت قلوبهم مشغولة بوحيٍ آخر

ما أبصروها

***

من يحمل نفس حلمك

سيجوب العالم بحثا عنك

سويا .. تنتظركما بلادى

والله هى بلاد تعرف رجالها ،

بلاد تستحم فى الخفاء

كعروس تتحضر سرا ليوم دخلتها

يوم أن تشق لها من قميصك

وشاحا كفلقة القمر ،

حينها أبواب بيوتها العتيقة ستنادى عليك

سَتَفْتَحُ وتَغْلِقُ فى توالٍ كأنها يدان

تصفق لك بحرارة ،

ثم من على جدرانها .. ستنهض أبواب البيوت

وتعود لسابق أصلها حانية عطوف ،

لا يستطيع أن يدخل ملكها غازٍ

يسمد طينها بطمى غريب

ويخرج نباتا شيطانيا لئيما

يشهر الأشواك

فى وجه ثواره

• الثالث فى مخاض أمهات العالم

مخاض أمهات العالم

يقسم لثلاثة وجوه :

مخاض ميلاد عظيم

يأتى صاحبه بصرخة

تعيد ترتيب أحجار البيوت وأسماء المدن ،

والثاني والثالث مخاضان باهتان

يأتيان كأن روحا لم تطرق باب العالم

ولم تهز سكون مياهه بحجر ،

إنما بعد تشابه لحظة الميلاد

سيختلف طَرْقُ يديهما فى نحت تمثال الحياة ،

الثاني سيغسل بهتانه بدفعه الدنيا للوراء

يحارب فى سبيل تمام روحه

والثالث ستغويه " نداهة " الشكوى

يخضع لحال ما ولد عليه فيزداد بهتانا

وهؤلاء هم " مجاذيب " الدنيا ووقود خرابها ،

سيصبحون بلا جذور

عالقون فى الفراغ

ينحنون لكل ريح

ويعبدون آلهة المواسم

لا روح لهم

يغنون للبحر .. وللهواء .. وللرماد

كنبات عباد شمس

يغير اتجاه صلاته

أينما قابل مجلس دفء سجد ،

أرواحهم تماثيل شمعية باردة

تروج لمن يقتنيها بعلياء

لا تنتظر منهم رجوعا

لكل اختيار

وأغلق اختيارهم

يوم قرروا إطلاق عنان غريزة عمياء :

أن يتعاملوا مع "روح العالم "

هذا المهيب .. كعابر سبيل ،

ترد له الصفعة غير نادم

عندما يختار أن يستخدم حقه

و يجرب فيك قليلا من وجع المراوحة !

كل يدافع عن بواكير خطواته

و تكلموا بلغات ولغات عدة

حتى نسوا تماما من أين جاءوا

وما الذى كان يحمله لسانهم فى البدء ،

فأصبح لديهم حرية ورشاقة الخواء

ما أبسط أن تدافع

عن اللا شئ

بلا جذور تربطك بالأرض

تصبح كشتلة نبات جوال

مزروع فى إصيص

وطنك هو الفراغ

حيث تكون الغواية فى أوجها

بقعة ضوء .. وكسرة ماء عكر.

المجموعة الثانية

"شعب كلوح من 'الصاج' الخام "

وتضم القصائد :

- أطفال " إقليم التفاح "
- شعب كلوح من " الصاج " الخام
- الموتى وحدهم يقرؤونك السلام
- أن تحب كونك ما أنت عليه
- المنتظرون

● أطفال " إقليم التفاح "

أطفال " إقليم التفاح "[1]

لا تنبت فوق رؤوسهم أعلام

أو تظهر فى عيونهم

جوازات سفر ،

إنما هم

أياد تلعب

وفم يأكل ،

يعلمون فقط

أن الله خلق الأرض دون حدود

ولم يصنع حاجزا خفيا ،

يمنع يد طفل

([1]) **إقليم التفاح** :منطقة فى الجنوب اللبناني كانت عرضة للقصف و العدوان المتواصل من قبل الاحتلال الصهيونى.

أن تمتد عبر سلك مكهرب

لتنام فى حضن أمه ،

إنهم يلوحون للطائرات فى السماء

لا يهتمون مطلقا

هل جاءت تبحث عن رؤوسهم

أم تلقى بمعونات وأدوية ،

إذا اشتد الضرب

ينسخون بآلة لتصوير المستندات

مئات من ألعابهم القتالية

ثم يعلنون الحرب ،

ملابس الصاعقة مموهة

مثل طفل أبيض وآخر قمحى

بينهما شعر الفتيات أخضر طازج

هكذا كون الصغار مفهومهم

عن الوحدة والحرب .. ،

كرة مطاطية

يصنعون لها مضربا خشبيا

آملين يضربونها

إلى شواطئ مصر

ولا تجد أحداً

يعيدها إليهم ،

الكل هناك تائه

إعادة الأحلام مرة أخرى

لعربات قطار

الدرجة الثالثة ،

زعيم صناعة يدوية

يرونه فى لوحة مجسمة

بألوان الفحم

أياديهم تريد أن تطير كالحمام

***

فى لبنان

مثلما يكونون فى البصرة أو غزة

لا يختلف نحيب الأطفال الفزعين

يصرخون جميعا بلغة واحدة ،

وهى المرجع المقدس الوحيد فى اللهجات

لتأكد

أنه لا يشق وحدة صوت الصراخ

نزعة لهجات محلية .. ،

سهى بشارة [1]

زهرة برحيق البارود

تتفتح فى أيام الآحاد من شهر رمضان

طفلة عجوز

تكتب التاريخ بيد وتلتقط بالأخرى

المحاربين الذين فرغت ذخيرتهم

وتنفخ فى أفواههم

باسم السماء ،

امرأة انتظرتها مدينة

إنهم لو وضعوك فى طرد " دبلوماسى "

ولصقوا طوابع البريد

---

(١) **سهي بشارة :** مناضلة لبنانية حاولت اغتيال أحد قائد المليشيات اللبنانية الموالية لإسرائيل حكم عليها بالسجن عشر سنوات قبل أن يفرج عنها فى أواسط التسعينيات .

على فمك

– بحجة زيادة الصادرات –

فسوف ترتدين من كل الموانئ

لأن عينيك

"شمعدان " بيروت

● شعب كلوح من "الصاج" الخام

السماء

ترتدى الملابس السوداء

وتشد على يد رجل بسيط

أصابه تناطح الناس فى بلاده

بدوار بحر

له قوة فتنة داخلية باردة

تنافس درجة حرارتها

مرارة الحرب الأهلية .. ،

بينما يقرأ " الفاتحة "

على وردة فى صدر قميص ابنه

ثم يلبس عباءة " تاجر عاديات "

واقفا

أمام " كورنيش " النيل

ينادى على السائحين :

شعرة من رأس طفل ميت

وردة من حديقة احترقت

اقترب ،

هنا ينتجون هزائم مثلجة

وحديثة الإنتاج

بها طعم المرارة ونكهة فقدان الأمل ...

غادره المشيعون للجنازة مبكرين

يسترجع ضوء القمر

على متن مركب شراعى

ربما لآخر مرة

بعد حصوله على شهادة وفاة

فوق " بطاقة تموين " الشهر

***

شعب

كلوح من " الصاج " الخام

لونه "عامل طلاء "

بأكثر من سبعة آلاف لون

سقط بعدها

من جدول أعمال الملائكة ،

لكن فلتكن واثقا

أنهم سوف يعلنون يوما

فى إعلانات روايات الجيب " مصرية جداً "

عن بطل يفخر " بالفول والطعمية "

سوف يخرج من شارع جانبى

ويكحت كل ألوان لوح الصاج

بضربة واحدة ،

و حين يموت – أيضا – وحيداً

يقاتل فى سبيل لا أحد

كقديس يمتحنه ربه

هم لن يصنعوا له "مقاما"

ويأتوا لزيارته

وأخذ بركاته

***

ربما كان حلمك

إرادة شديد العزم

تحاول استحضار روح قديمة

مكنت قدمائنا من ركوب البحر ،

إنما تبقى تركيبة خاطئة فى تلك المعادلة

ما نجحت ألوان الحرية المختلفة

فى خلخلة ارتباك آلاف من السنين

تراكم غبارها كرمال خط عسكرى حصين ،

ووضعوك أنت

فى موضع اللا محل من الإعراب فى الجملة

انقلب حراس البلاد يطلبون :

فقط

أن تبقى فمك مغلقا .. !

يااااه

كم هم أغبياء

كمفتشى جمارك بلد مستبد

حين يطلبون من رائد فضاء هبط لتوه

تقريرا عما يحمله من بضائع ،

فكل ما يملكه أمامهم و لا يبصرونه :

بضع ذكريات تنشب أظافرها فى الرمال

عن كوكب تضوي فيه النجوم والأزهار

ليلا نهارا

● الموتى وحدهم يقرؤنك السلام

يا مصر

صورتك السرية

والتى تأتى فى الأحلام

إلى أبنائك الثوار

يقاتلون ويعيشون من أجلها

كمن ينظر فى " صندوق الدنيا "

فى غير مواعيد عمله ،

كلمات وجهك المتقاطعة بشدة

– تشبه توزيع الضوء

من شباك الحجرة –

أعجزتهم عن ترتيبها ،

وتقريرا لما كان

اعتادوا تداول الصبر

كبديل حاضر عن الثورة [1] ،

وسامحيهم.... سامحيهم

إذا قالوا إنك مثل التاريخ

ولاية خاصة لإله غامض

كان يكره الطيبين

ويحرس الأشرار

***

أنتَ مقاوم

ستكون جملة مفيدة

ترفرف فوق علم إحدى القبائل

كإشارة للسلام ،

أو مزار سياحى يحمل البشارة

يستخدمه الناس فى تضميد جراحهم ،

وستقنعك ألوان إفريقيا الطيبة

والتى أعطاها الله توكيلا وحيدا للبراءة

لتصوب البنادق فى ناحية واحدة ،

---

(١) كتبت هذه القصيدة فى عام ١٩٩٨م.

تقسم أن السماء لها ألف باب

وأن ثقب الإبرة

يمرر وحده جسدا

كان يقول : يا رب ،

الموت فى بلادى ... أغنية

يحن إليها الأطفال

فى المدارس الابتدائية

ويجزعون منه

عندما تخط الشوارب وجوههم

***

يا مصر

الموتى وحدهم يقرؤنك السلام

واحد بالزائد

واحد بالناقص

لا فرق

هى مجرد أسماء

سوف تبقى نصبا تذكاريا ،

نزوره كل عام

مثل طائرة نفاثة

تترك خطا ابيض فى السماء

يلقى إليه المناضلون بحبالهم

ويتعلقون طمعا فى النجاة ،

أنتِ أصبحت

كتمثال له خمسة طوابق فقط

ونحن نعيش فى الدور العاشر

القطع التى تتساقط من أجسادنا

مع قدوم كل صباح

لن تصبح بمثابة مصعد كهربائى

يذيب المسافة منا

.... إليكِ ،

تُرى ... ماذا سوف يفعل

لو كان ضمن ركاب مكوك فضائى

فى مهمة خارجية

ثم قامت "القيامة " على الأرض ؟

هل سيدمر نفسه ذاتيا

أم للمرة الأولى

لن يشعر بالوحدة

● أن تحب كونك ما أنت عليه

أن تحب كونك ما أنت عليه

هو سر الكون

فى جملة ،

لا يعنيك فى صراعك

تكسب أو تخسر ..

يكفيك عندها أن تفعل ما تؤمن به ،

فمتى تحب كونك ما أنت عليه

سترى العالم يصطبغ صاغرا

بألوانك الخاصة ،

وتأخذ أشياؤه

أسماء جديدة

لمجرد أنك بالجوار ،

سوف تملك أن تكور هذا العالم بيمينك

وبعد تجنيب بضع لحظات

ووداع لخطواتك التى داسته

تركله كالكرة

ولا يهمك ما يعتقدون ،

ستستطيع أن تقف ساخراً

فوق كومة رمل

بحجم كوكب

ولا ترفع لها قبعة ،

إنه أنت

من يقاتل ومن يسكن

من يصمت ويتعلم ،

العائد من

نير الحرب الأهلية

حيث – لحكمة ما –

قد لا تقف عربة النصر دائما

فى المحطات الصحيحة ،

كان يكفيك

ابتسامة مطمئنة

وقلب طفل

لا تتعاقب عليه الفصول

وكلما كنت تشعر بالوحدة

– وبكبر عالمهم عليك –

تخرج عينيك من جيبك

وتنظر إليهما

ثم تضحك ،

الحب

ربما ضخمته كبالون

ولصقت عليه كل ما يخصك

باحثا

سحبت الشخص الخطأ

ولأنها طبعت على قلبك

ثم رحلت

حزين ...... بما يقنعك

أن تصنع ثقبا فى جسدك

تفرغ منه الهواء والشيطان

تغمس قلبك فى البحر

وتضغط عليه "كإسفنجه "

يطرد ما به .. ويرجع بالماء ،

تأكيد الميلاد لروح قديمة

معلقة بقوس قزح

تبصم أن لكل من ألوانه

ما يستحق ،

انتظار دور ... خطأ

البحث جميل ،

المهم أنت ما أنت

لست فى حاجة لاعتراف ،

هناك طبعة لقدمك

فى مكان ما ،

فابحث ... وابحث

ولا تكن مثل عصفور ناشئ

لكل عابر ..

ريشة كتذكار .. ،

ربما تقف / ربما تسقط

ولكنه أنت

المحب لكونه

ما هو عليه

● المنتظرون

من فاتهم قطار ما

فى حكاية ما

وبقوا أسرى

لشعور يستحوذ عليهم

ويخيم على أرواحهم

أينما هامت ،

تلمح بصمة شوق قديم

لشيء ما .. لم يكن،

يمسك فى أعينهم ويطل منها

يجعل أرواحهم دائمة الهروب

تبحث عن كل وردة جميلة

بلا رائحة ،

وكأن الضوء الخافت والمتقطع

صار غذاء .. وعشقا

إذا استنشقوا غيره

– حتى يتناسب المشهد مع ذكرياتهم–

قاموا برشق ما يحدث بكرات سوداء ،

آه لو يقدرون

على جذب صفحة بيضاء

والحفر عليها من جديد !

على نسيان

أن هناك فى وقت ما

شخصا أو أشخاصا ما

قاموا بخيانتهم ،

لو يقدرون !

ربما كانوا... ثوارا

ربما كانوا...عشاقا

ثوار... اجتبتهم المحن بالشيطان

عشاق... لوحتهم الحياة مبكرا بحنين غريب

لو يقدرون !

لو شدوا بالقلم خطا

على من اختار الجانب الخطأ من الحياة ،

لو يرسلون حبالهم مرة أخرى !

حتى ولو شقوا العالم كله

سائرين على أقدامهم

حاملين ما كانوا ألقوه

ومصرين على نهاية ما

في يوم ما ...

بإيمان ما

المجموعة الثالثة

" بقايا حملات الغرباء "

وتضم القصائد :

- من أجل من ! يا بقايا حملات الغرباء
- حدود وأسوار حلمك

● من أجل من ! يا بقايا حملات الغرباء

مِنْ أجل مَنْ .. !

اخضرار المقاتلين وذبولهم فى البرارى بلا فائدة ؟

تلون الماء فى أعين مؤمنين

أرسلت السماء عليهم قوما

يخلطون صحفهم

ويفسدون وقود " عجلاتهم الحربية " بلقمة عيش

ومساحة جوارهم فوق العرش ،

" الأرض تمنح ملامحها للطيبين الخلصاء "

قناع وردى مذهب

مدموغ بصنعة

خارج نطاق السماء

لكل طائفة من بقايا حملات الغرباء ،

فباسم من

سيحمل الطيبون فجأة ويسقطون بالمظلات

على رءوس أعدائهم !

ألم يهل الرب فى أرضكم بعد !

ألم ينبت من مائكم

ما لم تشرق عليه شمس ..

سيد الأرضين وباذر النور !

إذن

فإنكم لفاسقون

كتب عليكم :

أن كلما جاء الوحى إلى البلاد

وجدكم تسدون الباب بأرجلكم وأنتم سجود ،

كان هناك آخر صدقتموه

أنا ربكم الأعلى فإياى اعبدون ،

سيأتى الليل بريح الثوار

سيهبهم الفجر نفسه

يخبئونه فى أبراج الحمام

يرسلون فى طلب المدد

كلما تشتد الأمور ،

هل وشمتكم المعابد فى طيبة بمفتاح الحياة ؟

إصطفتكم بحديث نيل

ترسمون فوق ضفتيه شباكا

تفتحون والسماء تجيب !

هل مررتكم البلاد مثلهم

عبر كل العصور

وعجنت منكم خميرة فى لوحها المحفوظ !

ألبستكم مرة وشاحا

ومرة فوق عربة حربية

ومرة ومرات

رؤوسكم جواهر كريمة

تزين أسوار السجون ،

ستصفر الريح فى خرائب أرواحكم

بأسماء الثوار

لن تنسى أحداً

واحدا واحدا

ستحفر أسماءهم

بقضيب من نار فوق ألسنتكم ،

أكلما أزهرت الأرض عن مناضل

سلختم جسده

وائتزرتم بجلده فى حفلاتكم

الوجه فى الوجه

تتبادلون البسمات

وكأن شيئا لم يكن ،

آه ..... يا بقايا حملات الغرباء !

يا فسيفساء الأرض

كان كافة المصريين طيبين

وعندما هجم الرعاة

عندما سقطوا عليهم من الجبال

من جهتى طلوع الشمس ومغربها

من البحر والجنوب ،

اختار الطيبون

أن ينسحبوا إلى منازلهم – فى هدوء–

يرقبون الشوارع من ثقب نافذة

– بنظرة حزن

وكبرياء عارف

وصبر فلاح – ،

مربوطين بين فكى النهر القديم

كأنه يحرس مغارة ممتلئة بالدفائن ،

أحلامهم

يغطيها بالملاءة

ويدثرها جيدا

يعدها فى المساء

ويتمم عليها فى الصباح ،

يقرأ عليها بلسان واحد وحروف مختلفة

يلقنها تعاليمه ...

يعلمها الزراعة والصناعة والثورة ،

وعندما يأتى "يوم الزينة " كل عام

والأهالى على رأس كل حارة تشعل نيراناً ،

يمسك بمقاتليه ...

من يمزجهم بعسله الطالع من "نوار البرسيم "

فيصيرون بمثل نقائه ،

يسيرون فى البلاد

فوق صدر كل واحد منهم مصباح وسيف

كنهر لبن وعسل

يشق بلاده راضيا مرضيا

يغسل أبناءه تسعة أشواط

ويسور جراحهم بالفضة ،

من تنبأ لجمالك بالموت

ورددته فأنت حق

لو خيروك

بين مدينة ،

أهلها عارضون متأنقون فى انتظارك

وكأنهم فى متحف

وهاجرت سماء جديدة .. !!

فأنت حق ،

لهم حق التوبة

وارتداء من أبيضنا أبيض فى أبيض

فقط !

إذا آمنوا

بأنهم ليسوا هم بداية التاريخ

شقوا عن صدورهم

وغسلوا قلوبهم بماء النهر ،

طهروا أطفالهم

وكتبوا على جبهاتهم

بدماء من أنكروهم

شهادة التوحيد .. ،

تكسبهم إيماناً و وطنا

ثأراً منذ ألفين وثلاثمائة فيضان

لا يجد أرضا عطشى

مشقوقة تربتها بحزن أصحابها ،

من الذى أحرق قلب أمهم !

إما أن تكشف عن ساقيها

أو تموت

ذهب ...

ببردياتها وحواريها ومعابدها

استرد الروح

وترك البلاد خرابة كبيرة

كل وافد يسحب لوحا خشبيا من عروشها

قبل أن يرحل أو يبقى ،

يا بقايا حملات الغرباء

يا فسيفساء الأرض

بيننا وبينكم جنة ونار

فلتريحوا ظهوركم على الجبال

مدوا أبسطة ونمارق فوق الماء

صدقوا أنفسكم

أثقلوا فى كعب كل ثائر حجارتكم

اتركوه وحده كدرويش

يبحث عن الأمل فى الأطفال ،

فمع دوران الأرض

– حول نفسها ليلا وراء نهار –

تنحت صورة من يومياتكم

فى لفائف ،

وسيأتى النيليون يوما بالبشارة

يضربون شمع لفائفكم ،

يغسلون رمل البلاد قبل حجارتها

يرفعون القواعد عن (الخبيئة)

أسماء مؤمنى مصر وأحفادهم الأشراف ،

أول جبار ملك بلادهم

وأرسل فى طلب العبيد

يحرسون أسوار قصره

يقايضون العامة الحياة بالجبن ،

كهنة يحبسون العلم مئة عام

ويخرجون للناس بعدها

بحساب لكسوف الشمس

بأمر الإله الملك

رافع الهرم عالم الغيب موزع القسم

فلتركع الشمس ... !!

لا

لن تعبرونا كالأشجار هكذا

لن ترتاحوا كالمسافر على ضفتنا

يلوح من أول مركب بالوداع ،

كان لنا ممرات وجبال وهضاب

لم تخبروها

مع أول خيمة ضربتموها فوق أرضنا

ألقبنا عليكم تعويذة ..

بأنه فى يوم النيلين

وأنتم أمام حقيقتكم الوجه فى الوجه

باسم الإله الواحد الأحد

سيد الأرضين من وراء الشمس ،

تصيرون ترابا وذرات

وتعود روح كل مناضل ذهب

تقتص لنفسها من أحد الغربائيين

جسدا

● حدود وأسوار حلمك

سفينة الأعاجيب كجنة

تتلألأ بالحياة

وترتفع فيها القلاع والأفراح الصاخبة ،

فاجأها ملوك البحر وسكانه القدامى

بسحر غريب!

كانت الخيانة منهم تأتى فرادى وجماعات

كالنسيم تبدو ... وكطبع العواصف تفعل ،

شقوا شراع السفينة الكبير

وسربوا إلى بوصلتها الماء .. ،

وهى التى اعتادت أن تتشح بالريح

لا يهتز لها سارى

تساعد منهم من تحت الحصار ،

هى الآن تطلق النداء

فى حاجة

إلى بضع ألواح صغيرة من الخشب

ولا تعرف الشمال من الجنوب ،

والأفق لا تظهر به نجمة واحدة

ولا شمس تدل ،

ترى بحارتها تفوح رائحة الدماء من أعينهم

ولا يبكون... كأنهم نبع مبارك

معوذ عليهم برعد السماء فلا يحزنون ،

تروح نظراتهم إلى القبطان

يشفق على رجاله العظام

للمرة الأولى لا يملك مخطوطا يقرأه عليهم

لا يعرف إلى أين يطلق الدفة ! يعجز ،

كيف يفك خارطة أقيمت المتاريس

على جهاتها الأربع ؟

وفى منتصفها جزيرة .. أشجارها

مقوسة كالمشانق أعدت للرجال !

ورغم ذلك تراهم خاشعين

ممسكين بالسيوف معلقة خلف ظهورهم

يقومون بتلاوة صلاتهم واثقين من سمائهم

وبأنها أبدا ... لا تخيب رجاء رعاياها ،

تلمح ضى قلوبهم ينير جانبي الطريق بالمشاعل

هيهات مستمرون فى جلد

كأنهم نبات القصب الذى كلما

طمعت فى امتلائه – طوله الفارع – وقطعته [١]

جاد بالمزيد وخرج من أرضه ثانية ،

عيونهم تحرث الأرض

فى جميع الاتجاهات رائحة وعائدة

ثم تعود فى يقين

تزرع نظراتها / شتلات البارود

حيث الذى منهم وإليهم ...

---

(١) نبات القصب : أعواد القصب بعد أن تقطع بالمنجل وهى فى أرضها ، تنبت مرة ثانية ، وتصير نباتا كاملا من جديد.

صامد كمقاتل الجبهة الأمامية يقف القبطان ،

هو يعلم أن البحارة وقبلهم هو فى اختبار !

هو يعلم : أن عليه الصمود

أن يصبر على العاصفة حتى تمر ،

موقن :

بأن سكان البحر يدقون الدفوف

من البعيد سيأتون بالنبأ ! !

لا : أيها النبيل

أنت الخبير فى شريعة البحر

وأن سكانه بمثل هذا لا يجودون ،

عليك أن تختار:

تطلق الدفة نحو مدار الشمس

وكلما اقتربت خطوة جديدة

كلما أحرقت بشعاعها واحدا منهم ،

حتى تقترب من نقطة التقاء

فلا تجد للحياة – عندها – رفيقا

إلا أنت والبحارة / الرجال ،

تحملون بكارة الفجر

يأتى كعادته دائما باعتزاز وفخر

بعد ظلام كل ليلة .

وإن فى صباح جاء المد بسحر

موجة شاهقة تدارى خيوط الشمس

تحول بين الرجال وضى السماء

حسبك ذا ،

يكفيك أنك دافعت عن حدود أسوارك

حفرت الخنادق وشيدت الدفاعات ،

وصمد حلمك وحيدا

جزيرة مرهقة فى بحر هائج

مداومة لم تنم منذ قرون ،

يكفيك ذلك

يكيفك أنكم فعلتم ما استطعتم

مت واقفا على قدمك

واليد تنسحب – بروعة وهدوء –

من فوق سارى العلم

وما تخليتم ... ما تخليتم أبدا.

المجموعة الرابعة

" ثوار "

وتضم القصائد

- ثوار
- إنها لحظة عابرة
- إشارات
- لحينٍ .. قطعة زينة فى أثاث البحر
- إذا ولدت كفرع شجرة
- أنشودة لأواخر الأشياء
- أفق الاختيار
- الربيع القرمزى
- آخر طلق فى روحك

● ثوار

ثوار

لا يتكلمون مطلقا

يستمعون إلى صوت العالم

لم يولدوا بأسماء كالآخرين

حتى يعجز الموت

عن العثور عليهم ..،

إنما هم يملكون

موتا خاصا بهم

يخرجونه

من خلف ظهورهم باسمين !

فى نفس الوقت

الذى فيه .. تقرع الطبول

فيأتى احتفالهم بالنصر

مودعين

● إنها لحظة عابرة

مدخل :

ستلتقون فى معركة

تحملون البندقية ويحملون

لكن تذكر :

ستظلون أنتم . . أنتم

وهم .. هم

الكل إلى أصله يعود

*****

فى الأفق

طائر أصيل

يرونه مع الهابطين بالمظلة الغرباء

نفس السماء

ونفس الهواء ،

لكن الله

ما خلق لهم ريشا

ولا أعطاهم سره ،

إنها لحظة عابرة

بين كل شئ ،

يلتقى فيها الطائر

مع الهابطين

بالمظلة الغرباء

● إشارات

تذكر

دائما

آخر نقطة وصلت إليها من قبل ،

الحدود

الأبراج

الحجارة

النهر / والسدود ،

ولا تنس

أن تمسها بعبير دمائك واثقا ،

حتى إذا تعثرت

وأضل الرعد والعواصف جميع القوافل ،

يكون لديك

دليل للرجوع

● لحينٍ .. قطعة زينة فى أثاث البحر

متى يبكى المحار

فإنه ينتج اللؤلؤ اللامع والأخاذ

وحين يصمت

فهو يكون

مجرد قطعة زينة فى أثاث البحر !

ومثله أنت أيها المحارب العظيم

حينما تصنع لك دائرة

تتلقى الضربات من كل اتجاه كعصف

تختار أن تتراجع بضعة سنين

عند مصب النهر تداوى ما جرح من جسدك

إنما فلتثبت

حتى تعود فى استدارة البدر

اصبر على ما ترى

لا تسمح للمشاهد الغريبة

أن تنفذ إلى ثنايا روحك

تزحزح أمواجها صمود أبوابك العتيدة ،

فأنت الآن أيها العظيم مكره

ولطرفة رمش قد تعبر سريعا أو تطول حينا

مثل المحار حين يصمت

فى قاع المحيط

تشبه مجرد قطعة زينة

تشغل مكانا

فى أثاث البحر

● إذا ولدت كفرع شجرة

للناس فى بلدتى سقف

حاكوه من " الغاب " والأشواك

إذا ولدت كفرع شجرة

تهش السحاب بعصا

وتقرأ للعصافير آيات من الكتاب ...

فإما أن يأخذوا

فى تقليم فقرات من روحك كصفصافة[1] مارقة ..

يهذبون عينيك

على ضوء شموعهم

---

(1) صفصافة : الصفصاف أحد أنواع الأشجار المنتشرة على فروع وقنوات نهر النيل بمصر .

أو تخلق

كفراشة برية

– أنبتها الجهاد –

جناحين من وهج ،

يحملانك بعيدا فوق عالمهم

وترتضى العيش هناك

تمد بيدك

لكل عال رفراف

كسرت أجنحته

أسنان مناجلهم

● أنشودة لأواخر الأشياء

أهيم شجنا بأواخر الأشياء

ربما لأننى أنا نفسى

اعد شيئا أخيرا

من مجمل أشياء قديمة

على وشك الانتهاء ،

محتم أن من على وشك الانقراض

يهيم عادة

بما هو مثله

وحيد وشرس وعنيد

هو القدر

للحالمين

أن يأتوا فى أزمنة متباعدة بعضها عن بعض

الواحد منهم فى صراعه

كالأنبياء يكون الأخير والأوحد

فى سلالة قدر

ألا يجتمع منها اثنان قط

• أفق الاختيار

تماما مثل ميناء بحرى

يكون صائد الحقيقة ..

كى يرسى عليه الجميع

ويحب ذا ويفارق ذاك

عليه أولا :

خلق قواعد ككفتى ميزان

يعاير بهما ويرد إليهما كافة الأشياء

صعودا من عصفور مثل " هزاز الذيل " [١]

حتى جبل " كطور سيناء "

وبعدها .. فقط بعدها ،

يمكن لعينيه

---

(١) هزاز الذيل : أحد أنواع الطيور الصغيرة ، المنتشرة فى مصر والتى تحرك ذيلها بشكل مستمر.

أن تدرك أفق الاختيار

أضئيل فى حجم " عقلة إصبع "

سينتهى اختياره !

أم رائع فى حجم برج " قاهرة المعز "

سيصبح مدججا

بالعتاد و الأمل !

• الربيع القرمزي

لزهرتى الحبيبة

قلب رائع وأبيض

تحيط به أوراق غريبة

– إحاطة التاج بالرأس –

وما سلمت يوما

بأن قلب زهرتى بات حبيس

تسلسله أوراقه الخضراء

بقيود حديدية

و انقلبت عليه سجانا

جاحد القلب !

أيا "بيت مقدسى"

أعلم أنهم الآن

يحولون بينى وبينك ،

لكنَّ لنا موعدا ...

فيه يأتيك طلق المخاض عاصفا ،

نخلع أوراقك الخبيثة عنك

ونجلجل بأوراقنا الجديدة

فى الربيع

القرمزى

● آخر طلق فى روحك

قاوم

حتى آخر طلق فى روحك

ولا تسمح لغوايتهم بدخول مدائنك

تملئها بالفراغات والأحجية

يأخذونك بالكلام فجأة

تضيع فى الرد والقيل و القال

بل كن أنت نفسك

تفعل ما ترى ،

صبر جراحك وإن جادلتك

وأطفأ أحزانك باليقين

حلى قطر عينيك بأن تزرع فيه

القمح والعنب وأشجار التين

وهب ثمارهم للجائعين يغنيك دعاؤهم ،

قاوم

ولو كنت وحدك .. أنت

حائط الصد الأخير فى هذا العالم

ولو أتوك بالبراهين

و قدسوا الدجالين ووهبوهم منبرا

لو كنت أنت فى كفة

وهم جميعا محشورون فى أخرى

فستمتد إليك من الأرض

الجذور والأغصان والحمائم والبارود

وترجح ...

قاوم .. بصبر

كغناء الملائكة خفيف وبرئ

عذب

كاصطفاف سرب من النجوم فى حزم

ليؤدى التحية

لنور الخالق

المجموعة الخامسة

" زهرة زرقاء "

وتضم القصائد :

- **مفتتح للحكاية – وكانك أنت لست أنت**
- **من لديهم ذكريات دافئة**
- **زهرة زرقاء**
- **لن تدخلينى مرة جديدة**
- **كان يمكن**
- **كلما أحن إليك**
- **برد البرارى**
- **الخلاص جامع**
- **منتهى للحكاية – أبيض مستمر**

• مفتتح للحكاية –
وكأنك انت لست أنت

رغم ما تملك من قوة الحلم

قد تجرى حكاية رغم إرادتك

سلسلة أحداث متتابعة

وكأنك أنت لست انت

تقاوم

وكأنك – جدلا –

ستنزع وجودك بالقوة مما حدث

ليس هكذا تجرى الأمور

فبكاؤك هنا

كغناء الوداع

لأنك – جدلا – لن تنزع وجودك

مما حدث

مهما كان مقدار

ما تملك من قوة عظمى

لتغيير العالم

● من لديهم ذكريات دافئة

وحدك

تحب ظل فتاة

قدر الله عدم صنعها لك

وأبقى كتابها عنده

فى السماء ،

وحين تلقى عليك الشمس

تحية الصباح مطمئنة

تأتى بظل فتاتك معها إلى الأرض

فتفرح

وتمسك بيده ،

تتحسس ملامحها

– تمرر أصابعك بارتعاشة المرة الأولى

إلى عينيها –

تريح يدك على صدرها

وتقرأ فيما بين شفتيها

لغة محفوظة بقدم ميلادك ،

ثم تدعوها / ظلها

لرقصة معك

على محارة

تدور

وتدور

وتدور ،

تصنع آلاف الحلقات

مثل بحار أدمن غناء عرائس البحر

واهما أنها لن تخرج

وعندما تهم الشمس بالغروب

تفزع

وتحضر الحبال

تدق فى ظلها

ألف .. ألف .. مسمار

لكنها رغما

تخفت .. وتخفت

***

وتبقى أنت والبحر

تحوط آثار أقدامها

بالشباك

وتشيد عندها مذبحا

فوق قطعة من الصخر المشمس

تلقى بقطرة من دمك

تحلم

بأن يتصاعد بخارها

إلى السماء ... ينادى عليها

يمنحها ما لم تمنح

تحلم بأن تعود

ترفرف كطائر بكر

من أجلك وحدك

وكأنها خلقت من طينك و حدك

****

وتبقى أنت والبحر

–كم يفتقد موطنه –

تشاهد النجوم كل يوم

تأتى وتذهب

تقلب الذكريات فى ساحة قلبك

و تشعل فى ليلك الحنين،

لتعود أنت للبحر

تبوح إليه

وحين ينظر فى عينيك مشفقا

فلتكشف له عن صدرك ويراه بأم عينيه

عموديا تماما على حواصل طير الجنة ،

فمن لديهم ذكريات دافئة

ربما حتى لم يعشوها

سيظل الليل فى شتائهم للأبد

بردا وسلاما ،

تكاد فى أيديهم تدب

أجنحة

● زهرة زرقاء

هذا اليوم

لن أبكى عليك

هذا اليوم

سوف أنادى على السماء

سوف أختار أعلى جبال البسيطة

وأنشر جسدى فوقه

تماما

بين البشر والشمس

بخرا سأتحد مع السحاب

وأعود

لأمطر أمام شرفتك

سأمطر لك وحدك

سأعود من أجلك وحدك

زهرة برية

لن تعلمى من أين نبتت !

لن تعلمى من أين أتت !

زهرة زرقاء

ها أنا ذا أمامك كل يوم

فقولى لى :

كيف بالله عليك

هذا اليوم

سوف تهربين

● لن تدخلينى مرة جديدة

(١)

هى توا

مرت بجانبه كطيف

تكاد ترقص " كباليرينا "

وقالت لرفيقتها

– وهى توجه زهور حديثها

نحو روحى –

: أنا ذاهبة

وداعا

فاليوم أنا صائمة

(٢)

لعينيها

صفاء رسائل البدايات

و " لهالة " وجهها حين تنظر

قوة ملائكة

يدفعون بالأخشاب

إلى مراجل قلبها ،

لإصرار روحها

فى التتبع ..

صدق المجاهدين الأوائل

متى يحاربون

(٣)

فجأة حينما مر

كقوس قزح يأخذ بعيون المارة

اشتعل المشهد حولها ،

وشعر بضوء عينيها يتخلله

من ورائه

ويتحول هو الأخر سبعة ألوان ،

يتحدان

سبعا وسبعا يصيران معا

فى روعة التماعة قمر

ليلة الرابع عشر

(٤)

جاءت ...

وعلى سور

يشبه " إفريز " الجنة

تكلمت

جاءت وما رددتها

لتعود غانمة بفرحة " عيد النصر "

منتفخة أجنحتها

كفراشة أوكلوها مهمة إضاءة العالم

تكاد أغصانها

تلمس الأرض سهوا

حرة

لا تسعها سماء الكوكب

(٥)

عندما صار دمه

فى يدها ماء

تحليه ببعض السكر

وتقدمه شرابا للمدعوين فى العرس ،

عندما تراه

عيناه فى عينيها

تضحك

تلقى إليه بتعاويذها من جديد

دون حتى أن تخبره

أنه فى أثناء غيابه

باعت إصبعا فى يدها اليمنى

لشخص ما

(٦)

راحل

وتارك الحكاية لك

وعندما تجيئين مرة قادمة ،

سوف أخبئ فى عينى سهمين

شديدى الحدة والسخونة كنيزك هادر

ولحظة ما تنادين على عيني

مزهوة بتعال ،

سوف أبتسم مداريهما لبرهة

ثم ألتفت بغتة

وأرميك بما أنا مخبئ

وأتركك هكذا للأبد

بعينين جريحتين

● كان يمكن

كان بإمكانك

أن تكونى " ست الحسن "

أميرة لأحلامى التى حفظتها

طيلة حروب وحكايات ،

كان يمكن

للورود البيضاء

أن تتحلق حول شعرك

وأنت تتشبثين خلفى على الحصان ،

كان يمكننى ..

تخيل شرفة البيت

وأنت تطلين منها

تلوحين فرحا حين أعود

وشغفا

بينما تودعين ،

كان يمكن

لكل السحر والرونق الذى فى الدنيا

أن يتجمع على جانبى غابة

اكتفيت فيها بالله

وكفانى هو فيها

بلكِ

كان يمكن ....

كان يمكن ......

كان يمكن .....

● كلما أحن إليك

ممر هوائى

ينشأ فى المسافة

بين عينى وعينيكِ ،

ممر سحرى

تحفه الملائكة بأجنحتها

ويخرج البياض عن يمينه وعن شماله ،

ماذا ستفعلين

عندما تشتاقين لهذا الممر !

هل ستديرين آلة الزمن للوراء ؟

وتعودين إلى كل أرض

كان لنا فيها

ممر !

ماذا ستفعل العصافير الطيبة

التى سكنت أشجاره !

كلما أحن إليكِ

سأتخيل ما كنا سنصير إليه

أتخيل ..

ضوء الممر

وصوت العصافير ،

وأطفالا تجرى من حولك

يا لروعة السماء

إنى أراهم يشبهونكِ أكثر منى !

يسألون

وعيونهم مفتوحة إلى أقصاها :

أماه ...

أين ذهب أبونا ؟

إنى أراك تديرين وجهك حائرة

وكأن السنين مرت عليك فجأة

آخر ما تذكرينه

لحظة كانت تجمع عينينا !

وفراق صدقت فيه رسائل حمام زاجل

سربها الجواسيس إلى داخل الممر ..

كلما أحن إليكِ

سأفتح " طاقة " نور فى ذاك الممر

أطل عليك

فى لحظة أوقفت عندها الزمن

على لقطة

جردتك فيها من كل شيء

فقط ... هما عيناكِ

شعركِ المسدل فى رقة وكبرياء

وابتسامتك المجهولة

تلك التى ظلت هائمة على وجهكِ منذ أقمار قديمة

لم يفك سحرها ..
لم تسترح إلا على صدرى

إنى أتخيلكِ

أتخيلكِ الآن ..

تجوبين البلاد

و توقفين المارة

تفتشين فى كل العيون

عن هذا الغريب .. وضوء الممر

وصوت العصافير ..

وأطفال يشبهونك

أكثر منى

• برد البرارى

كيف ستحيلين انتصارك

إلى بوق

تنفخين فيه

كلما سمعت صوت ندائه ،

نعم إنه قلبك

أيتها الشامخة

يئن

ويسأل فى ظلامك

عن حنين نجومه القديم ،

أنا لن أجئ

وكلما سمعت أنين قلبك

ما لى صالح

لكِ أن تحيلى ذكرى انتصارك

إلى بوق بحجم شمس كبرى

تنفخين فيه إحتفالا

وتنظرى

من ذا

سيغريه دفء سهولك ،

ساعتها

سأكون أنا فى الجانب الآخر من العالم

أحيل برد البرارى عشقا

بإصرارى على حب

قادر على أن يشع

ويطمئن

طيلة أوقات العام ،

وتتمايل من ريحه الطيب

سنابل القمح

والحشائش الطوال

• الخلاص جامع

النظرة الأخيرة

هى التى علمتك

أن تتسامح ،

أن

تسمح لجراحها بالنوم في سكينة

ليس عدلا أن تأسرها

فى صندوق أسفارك للأبد ،

فلتدع روحها فى سلام ..

والآن

أتعلم

أنت أيضا لم تعد أسيرا لها

لأنها لم تعد أسيرة لك

وصارت الرحمة سائدة

والخلاص جامعا ،

فالذى يقول بزنزانته الممتلئة

لا يلتفت

إلى أنه يبقى طيلة عمره

حبيس تلك القضبان

خوفا من فرار أحد منها

يااااه

يا لروعة ..

تلك النظرة الأخيرة

● منتهى للحكاية – أبيض مستمر

بحثا

عن الأبيض مستمر

ركن جانبى مظلم

تستقر فيه

بقايا المحاولات المنتهية ،

تتمنى لو تذهب !

أحسن ما تفعله

هو أن تعترف بوجودها ،

ثم هى من نفسها

حينما تخرج إلى النور

سوف تختفي

تختفي

● التعريف بالشاعر :

- د.حاتم الجوهري، شاعر ومترجم وناقد أكاديمي، حاصل على درجة الدكتوراة في النقد الأدبي – جامعة عين شمس
- عضو اتحاد كتاب مصر، عضو أتيليه القاهرة، عضو جمعية اللغات الشرقية، محاضر مركزي معتمد بالهيئة العامة لقصور الثقافة.
- عمل أمينا عاما لجمماعة "الفكر والأدب"، ومؤسسا للجنة الطلابية لدعم الحق العربي" بجامعة المنصورة، وكان عضوا في أندية أدب: المنصورة، السنبلاوين، ٦أكتوبر.
- صدر له كتاب: "المصريون بين التكيف والثورة: بحثا عن نظرية للثورة" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات الثورة ط١، ٢٠١٢.
- صدر له كتاب: أغنيات البراءة والتجربة (ترجمة عن الإنجليزية للشاعر وليم بليك)، ضمن مشروع ترجمة أفضل مائة عمل أدبي في العالم- الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٣.
- صدر له كتاب: "خرافة التقدمية في الأدب الإسرائيلي: في نقد أسطورة الاحتلال التقدمي"، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤ط٢، ط١ عن دار الهداية ٢٠١٢.

- **حصل على جائزة ساويرس في النقد الأدبي عام ٢٠١٤، عن كتاب خرافة الأدب الصهيوني التقدمي ط١.**
- **وصلت ترجمته لديوان أغنيات البراءة والتجربة، للقائمة القصيرة لجائزة الترجمة التي يقدمها المركز القومي للترجمة ٢٠١٥م.**
- **له مجموعة من الكتب والدراسات النقدية لم تنشر بعد.**
- **شارك في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الثقافية والأدبية.**
- **نشرت كتاباته في عدة صحف ومجلات مصرية منها: مجلة "مختارات إسرائيلية"، مجلة "الثقافة الجديدة"، جريدة "الأهرام المسائي"، جريدة "البديل"، جريدة "القاهرة"، مجلة "الهلال"، ....**

الفهرس

المجموعة الأولى : " الطازجون مهما حدث "

المجموعة الثانية : "شعب كلوح من الصاج الخام"

المجموعة الثالثة : "بقايا حملات الغرباء"

المجموعة الرابعة : " ثوار "

المجموعة الخامسة : " زهرة زرقاء "

هل وشمتكم المعابد فى (طيبة) بمفتاح الحياة ؟
اصطفتكم بحديث نيل
ترسمون فوق ضفتيه شبَّاكًا
تفتحون والسماء تجيب!
هل مرَّرتكم البلاد مثلهم
عبر كل العصور
وعجنت منكم خميرة فى لوحها المحفوظ!



الهيئة المصرية العامة للكتاب



السعر ٥ جنيهات

تصميم الغلاف/إلهام عارف